يُسهم في نشر الثقافة العربية والفن الإسلامي

المسجد الكبير.. منارة ثقافية ودينية واجتماعية على مر السنين «1»

هو مسجد كويتي يقع في مدينة الكويت قرب شاطئ الخليج العربي أفتتح عام 1986م بناء على توجيهات من الشيخ جابر الأحمد.
بدأ العمل في بنائه عام 1979 واكتمل عام 1986 وبلغت كلفة إنجازه 14 مليون دينار كويتي وساهم في بنائه خمسون مهندسا وأربعمائة وخمسون عاملا.

وقد صمم المسجد الدكتور محمد مكية واختار تصميمه على الطراز الأندلسي الفاخر، وتبلغ مساحة المسجد 45 ألف مترا مربعا، منها 25 ألف مترا مربعا مبنية، و20 ألف مترا مربعا مكشوفة تشكل حدائق وممرات المسجد الخارجية.

ويعد أكبر مسجد في دولة الكويت حيث أنه يصلي في المسجد في ساحات المسجد في ليلة 27 من رمضان حوالي 170.000 شخص. يتبع المسجد من الناحية الإدارية إلى قطاع الشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ويقع مبنى الإدارة في الجهة الجنوبية من المسجد.

ويتكون المسجد الكبير من أجزاء عديدة تؤدي دورها بتناسق وإيقاع، فهي من جهة مجموعة لا تكاد توجد في مسجد آخر إلا في النادر من مساجد العالم، كما أنها من جهة أخرى تمثل عدة مدارس معمارية قديمة أصيلة وحديثة مبدعة، مع تميزها ببعض اللمسات المحلية.

ويتميز المسجد الكبير بوجود ثلاثة بيوت للصلاة: البيت الرئيسي، والمصلى اليومي، ومصلى النساء.

المصلى الرئيسي

المصلى الرئيسي أو القاعة الرئيسية مربعة الشكل طول ضلعها 72 مترا، ومساحتها 5184 مترا مربعا، وبذلك تتسع لأكثر من عشرة آلاف مصل، وهي مخصصة لصلاة العيدين والجمع والمناسبات الدينية حيث تتجمع الحشود الضخمة، وترتفع وسط هذه القاعة الرئيسية القبة الضخمة التي تضارع أضخم قباب المساجد الفخمة في الدنيا، فارتفاعها عن أرض المسجد يصل أعلاه إلى 43 مترا، وقطرها 26 مترا، ويحيط بها من جوانبها مائة وأربع وأربعون نافذة، وتحملها أعمدة أربعة طول كل منها اثنان وعشرون مترا، وتتغلغل أشعة الشمس من خلال الجبس المفرغ المعشق بالزجاج الأبيض الذي يغطي فتحات الشبابيك الخلفية فتلقى بظلال رائعة في الحسن، متعددة في الألوان، تنضم إلى ما في القبة من خطوط كتبت بقلم الثلث على السيراميك الأصفهاني الذي يغلب عليه اللون الأزرق المعشق باللازورد، وفي سرة القبة جرى قلم الخطاط الشهير محمد الحداد – الذي خط جميع كتابات المسجد الكبير – على شكل قرص الشمس بأسماء الله الحسنى بالخط الكوفي المورق باللون الأبيض على أرضية سيراميكية زرقاء اللون كزرقة البحر الساحر... وتحف بالقبة أربع قباب صغيرة من الجوانب الأربعة منقوشة بالجبس المغربي، تتدلى منها أربعة ثريات من الكريستال والنحاس المطلي بالذهب، وهي إيطالية الصنع وتحتوي كل ثريا على أكثر من مائة مصباح وطولها 7.5 مترا وعرضها 3.5 مترا ووزنها 1000 كغم... ولا تقتصر إضاءة بيت الصلاة الرئيسي على هذه الثريات الأربع الكبيرة، بل هناك ثمانون ثريا حائطية وسقفية ألمانية الصنع زجاجها من الكريستال، تنتشر في أرجاء القاعة كأنها مع الثريات الكبرى الكواكب السابحة حول النجوم النيرة في جو السماء.

المحراب

ويلفت النظر في القاعة الرئيسية في المسجد الكبير في الكويت المحراب الرئيسي، وهو أوسط سبعة محاريب تتصدر جدار قبلة الصلاة، وتغلب عليه الألوان المستوحاة من البيئة الكويتية وهي الأزرق والأصفر، وهو مكسو من الداخل بمسطح من الزليج المغربي منقوش بنقوش هندسية إسلامية، وتبرز فوقه آية كتبت بخط الثلث باللون الأزرق على أرضية صفراء، يحيط بها آية أخرى بالخط الكوفي على الحجر الطبيعي الباكستاني، فيما يظهر تحت البرواز عمودان من رخام يوناني أبيض صاف تنتشر فيهما الزخرفة بالأشكال الهندسية.

المنبر

أما المنبر فهو من خشب الساج المتين ومدخله من يسار المحراب ودرجاته الدائرية الأربع عشرة مخفية خلف المحراب داخل جدار القبلة، وارتفاعه قرابة مترين وفيه نقوش وأشكال بديعة.

المصلى اليومي

أما المصلى اليومي فهو خلف المصلى الرئيسي من جهة الشرق متصل به في البناء ومساحته تتسع لخمسمائة مصل في وقت واحد ويستخدم لأداء الصلوات الخمس اليومية والدروس الدورية العادية المنتشرة في معظم مساجد الكويت عقب بعض الصلوات حسبما يراه الإمام ويناسب المصلين، وفي هذا المصلى اليومي محراب خاص من خشب الساج وحوائطه على شكل أقواس من الديكور والزليج المغربي وتتدلى من سقفه تسع ثريات ألمانية بديعة الجمال

مصلى النساء

ويوجد مصلى خاص بالنساء فوق المصلى اليومي، وهو متصل أيضا في بنائه بالقاعة الرئيسية ويشرف عليها من جهتها الشرقية، ومصلى النساء هذا يتسع لألف مصلية، وحائطه القبلي المشرف على المصلى الرئيسي مكون من أحد عشر مشربية رائعة الشكل والزخرفة تسمح بسماع صوت الإمام والخطيب ولا تتيح المجال لظهور النساء من خلفها، ومما يذكر أن في هذا المصلى 18 ثريا للإنارة، وحوائطه على شكل بواكي قوسية ملبسة بالسيراميك الأصفهاني الملون، ولهذا المصلى الخاص بالنساء مدخل مستقل من الجهة الجنوبية للمسجد، وله أيضا مرافق للوضوء والطهارة ملحقة به، وبه مصعد كهربائي.

المئذنة

ومئذنة المسجد الكبير في الكويت تمتد في السماء كالسهم، وهي منفصلة عن البناء في الجهة الغربية الشمالية منه تحف بها أعمدة من أعمدة الأروقة ترتبط بقاعدتها الضخمة كأنها الحرس المحيط بالعلم، وارتفاعها الكلي 72 مترا، وبعد أكثر من ثلثيها يرتفع بيت المؤذن (الشرفة) المحاط بأعمدة تحمل سقفا له، ومن وسط سقف بيت المؤذن تستمر المنارة في الارتفاع بقطر يقل عن نصف قطرها الأساسي حتى تختتم بقبة صغيرة تعتّم بها ويزينها فوق قبتها هذه هلال ضخم يرتفع فوق عمود من النحاس والمئذنة مضلعة الشكل عدد أضلاعها اثنا عشر ضلعا وهي مكسوة بالحجر السوري الجيد المجلوب من طرطوس. وفي داخل المئذنة استخدم مصعد كهربائي يصل إلى أعلاها عوضا عن الدرج المعهود في المآذن الأخرى، وإذا ما نظرت إلى المنارة في الليل أخذت بلبك الأنوار المسلطة عليها من كل جانب، حتى إذا كادت تختفي أشعتها تحت بيت المؤذن انطلقت أضواء أخرى أشد لمعانا فأنارت القسم العلوي من المئذنة ببريق يخطف الأبصار.

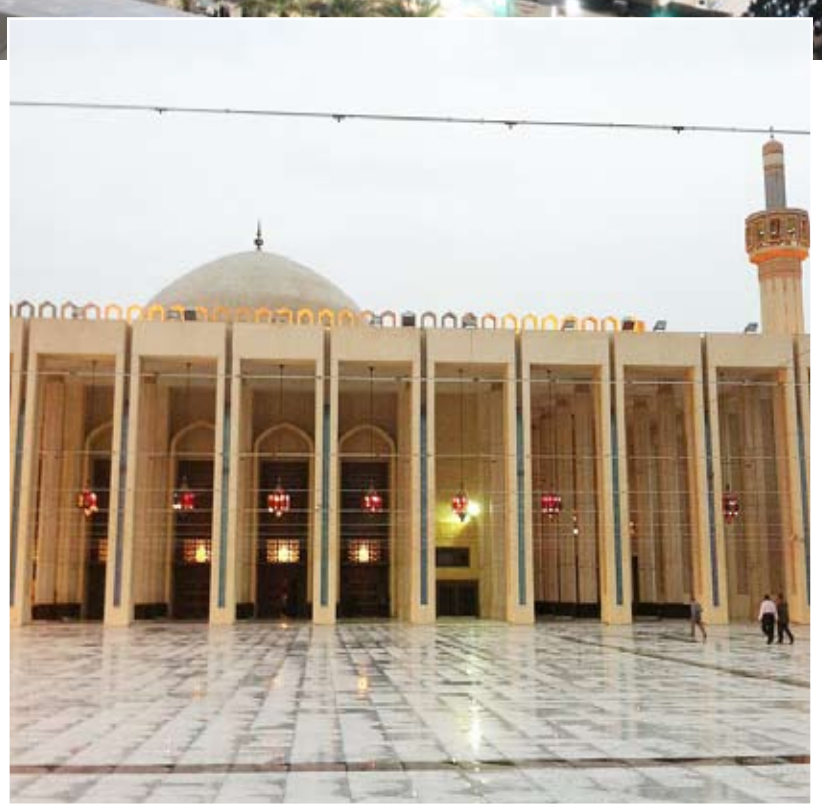

بدأ لأول مرة بالدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الأول

«المحيا».. تقليد يزين مساجد إسطنبول في «رمضان»

بدأت مساجد إسطنبول تعليق لافتات «المحيا» استمرارا للتقليد المتبع منذ عهد الدولة العثمانية، استعداداً لاستقبال شهر رمضان الكريم الذي يصفه الأتراك بـ«سلطان الشهور الأحد عشر».

وبدأ تقليد تعليق "المحيا" لأول مرة بالدولة العثمانية في عهد السلطان أحمد الأول عندما تم تعليقها على مآذن جامع السلطان أحمد واستمر هذا التقليد يزين المساجد حتى يومنا هذا.

ويتم تجهيز لافتات "المحيا" التي تزين مآذن الجوامع التاريخية في إسطنبول وأدرنة وبورصة في ليالي رمضان بورشة مديرية الأوقاف في إسطنبول، على يد فريق يقوده "قهرمان يلديز" مساعد حاجي علي جيلان آخر حرفيي المحيا في الدولة العثمانية.

ومع اقتراب شهر رمضان، بدأ يلديز وفريقه بتعليق "قلائد المساجد" بين مآذن 6 مساجد في إسطنبول.

وفي حوار مع وكالة "الأناضول"، قال قهرمان يلديز: إنه بدأ المهنة منذ صغره، والعام الجاري يكون قد أكمل 50 عاماً في مهنة المحيا.

وأضاف أن المحيا، فن عثماني عمره 450 عاماً، وأن لافتاته، في بدايتها كانت تصنع من المصابيح الزيتية.

وأوضح يلديز أن أول محيا تم تعليقها كانت بين مأذنتين بجامع السلطان أحمد.

وأشار إلى أن المحيا أصبحت تصنع من المصابيح الكهربية منذ عهد الجمهورية.

ولفت يلديز إلى أن رئاسة الشؤون الدينية تحدد كل عام الموضوع الرئيسي للعبارات التي ستكتب، وكان موضوع العام الماضي هو الإنفاق بينما موضوع هذا العام سيكون "رمضان والوعي بالمسؤولية».

وأضاف أن دار الإفتاء بإسطنبول سلمتهم العبارات التي ستكتب في لافتات المحيا هذا العام وقاموا بكتابتها وبدأوا في تعليقها.

وتابع " نقوم بكل مراحل المحيا بأنفسنا من كتابة اللافتات وحتى التعليق. وسنقوم بتعليق لافتات المحيا بين مآذن 6 مساجد بإسطنبول، ومسجد السليمية في أدرنة، وأولو جامع في بورصة. ويتم تغيير العبارات على المحيا في إسطنبول 4 مرات وفي أدرنة وبورصة مرتين طوال شهر رمضان.»

المحيا تقليد عثماني قديم

وأشار يلديز إلى أنهم بدأوا بتعليق المحيا في إسطنبول من جامع أيوب سلطان وعلقوا لافتة مكتوب عليها عبارة "الصيام طُهر».

وأضاف أنهم سيقومون بتغيير العبارات 4 مرات طوال شهر رمضان.

وذكر يلديز أن إضاءة لافتات المحيا في مساء رمضان يضفي جواً مختلفاً للشهر الكريم، وأن الناس قديما كانوا يتجولون بين المساجد لرؤية لافتات المحيا.

وأشار إلى أن المحيا قديماً كان بمثابة المنشورات المرئية ولا تزال من مظاهر البهجة في رمضان.

عادات وتقاليد متنوعة في «المدينة المنورة»

إفطار الصائم في المدينة المنورة

يعيش أهل المدينة المنورة خلال شهر رمضان المبارك أجواء رمضانية مختلفة، تعبر عن روحانية هذا الشهر الفضيل وقيمته في وجدان أهل المدينة المنورة وزوارها.

ويتسابق أهالي المدينة خلال شهر رمضان المبارك على إطعام الصائمين بالحرم النبوي ومساجد المدينة، فهي عادة تسعى كل أسرة وكل فرد بهذه المدينة المباركة على تنفيذها كل عام لكسب الأجر والبركة، كما أن للزيارات بين الأهل التي تحمل طابعاً اجتماعياً تقليدياً أهمية وحرص لدى الأسر بهذا الشهر الفضيل.

وتبلغ درجة التكافل الاجتماعي في هذا الشهر الكريم أوجها في المدينة المنورة التي ظلت الملاذ الكبير للعديد من الزوّار في شهر رمضان الكريم، والمقصد لأهلها الذين ينشدون عبادة المولى عز وجل في المسجد النبوي الشريف.

ويمتاز أهل المدينة المنورة في شهر رمضان المبارك بعاداتهم الموروثة القديمة التي تنتقل عبر الأجيال، التي من شأنها أن تحافظ على الهوية المدينة الأصيلة لأهلها وساكنيها، فمن عاداتهم المشهورة الحرص على إقامة الموائد الرمضانية بين العوائل منذ اليوم الأول في رمضان، وأن الدائرة تدور بين الأسر في مودة ومحبة، إذ يخصص كل يوم لتناول الإفطار عند فرد معين، إلى أن يكتمل الشهر.

وقد يحضر المأدبة من عشرين إلى ثلاثين فرداً أو أكثر، وتشمل الأصدقاء والجيران والأقارب والزوار أيضاً، وأنه من عادة أهل المدينة بعد أداء صلاة المغرب أن يتم اصطحاب أي فرد في الطريق، لكي يحصل الأجر وتحل البركة من خلال تقديم الطعام له كنوع من الكرم المعهود والود في شهر رمضان.